

من الميدان

تقرير حول انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي
لقواعد القانون الدولي الإنساني في قطاع غزة
خلال شهر ابريل من العام 2014



تدمير مزرعة لتربية المواشي في مخيم النصيرات بتاريخ 2014-4-21

مقدمة

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف السكان المدنيين وممتلكاتهم في قطاع غزة خلال شهر ابريل من العام 2014، وسط استمرار الحصار المفروض على قطاع غزة والذي شددته سلطات الاحتلال على القطاع منذ أيلول (سبتمبر) 2007. يستعرض التقرير أبرز الانتهاكات الإسرائيلية خلال شهر ابريل 2014، وذلك وفقاً لعمليات الرصد والتوثيق التي قام بها مركز الميزان لحقوق الإنسان في قطاع غزة.

يبدأ التقرير بملخص إحصائية لمجمل الانتهاكات التي وقعت خلال الفترة، حيث بلغ عدد الجرحى (30) جريحاً، من بينهم (9) أطفال.

يتناول التقرير مواصلة قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف المدنيين الفلسطينيين، لا سيما في المناطق القريبة من الحدود الشمالية والشرقية لقطاع غزة، في سياق محاولاتها تكريس منطقة مقيدة الوصول على امتداد الحدود الشمالية والشرقية للقطاع. كما يرصد التقرير الهجمات الصاروخية والمدفعية وعمليات إطلاق النار المتكررة كافة، والتي بلغت (27) حالة، كانت تنسم هذه الهجمات بمخالفة مبدأ التناسب والتمييز لجهة عدم اكترائها بالأضرار التي تلحق بالمدنيين.

ويرصد التقرير أعمال التوغل التي تنفذها قوات الاحتلال في المناطق الحدودية الشمالية والشرقية لقطاع غزة، والتي يصاحبها في كثير من الأحيان أعمال تسوية وتجريف وإطلاق نار، ويسجل التقرير خلال هذه الفترة (3) عمليات توغل.

يستعرض التقرير الانتهاكات الموجهة ضد الصيادين الفلسطينيين، التي تأتي في إطار الحصار الشامل الذي تفرضه قوات الاحتلال على القطاع وتحرم سكانه من حقهم في العمل وتنتهك جملة حقوقهم الإنسانية. حيث شهدت الفترة التي يتناولها التقرير استهداف تلك القوات للصيادين ومنعهم من مزاوله عملهم من خلال حرمانهم من تجاوز ما مسافته (6) أميال بحرية عن شاطئ قطاع غزة، واستهدافهم بشكل متكرر وإطلاق النار تجاههم وملاحقتهم بالزوارق الحربية المطاطية حتى شاطئ البحر. وفي هذا السياق رصد المركز خلال الفترة التي يتناولها التقرير وقوع (11) إعتداءً ضد الصيادين الفلسطينيين، تسببت في إصابة صياد، واعتقال (2)، والاستيلاء على (2) قوارب ومعدات صيد.

ويظهر التقرير مواصلة قوات الاحتلال سياسة الاعتقال والحجز التعسفي حيث بلغ عدد عمليات الاعتقال (6)، اعتقلت خلالها قوات الاحتلال (9) فلسطينيين من بينهم (7) أطفال.

خلاصة إحصائية

تشكل المعلومات الواردة في هذا التقرير معلومات أساسية، قام باحثو مركز الميزان لحقوق الإنسان بجمعها من الميدان وتستند لإفادات الضحايا وشهود الأعيان. ويظهر التقرير استمرار الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني من خلال استعراضه للمعطيات التي تشير إلى:

- استمرار أعمال إطلاق النار وتعمد إيقاع الجرحى باستخدام قوة غير متناسبة ودون تمييز؛
- استمرار الاعتداءات الموجهة ضد الصيادين، واستمرار حرمانهم من الصيد من خلال منعهم من تجاوز الستة أميال؛
- استمرار الممارسات الهادفة إلى فرض منطقة أمنية عازلة؛
- استمرار الاعتداءات الموجهة ضد المدنيين الفلسطينيين، قرب حدود الفصل، واستمرار حرمانهم من مزاوله أعمالهم بحرية؛
- استمرار استهداف التجمعات السلمية، المناهضة لفرض منطقة أمنية عازلة؛
- استمرار عمليات الاعتقال التعسفي؛
- استمرار الحصار والإغلاق المشدد الذي ينتهك حرية حركة البضائع والأفراد؛

جدول إحصائي موجز حول الانتهاكات التي ارتكبتها قوات الاحتلال خلال شهر إبريل من العام 2014

عدد حوادث إطلاق النار	27
عدد المصابين	30
المصابين من الأطفال	9
عدد عمليات التوغل	3
عدد المعتقلين	9
المعتقلين الأطفال	7
عدد الانتهاكات على الصيادين	11
عدد المعتقلين	2
عدد القوارب التي تم الاستيلاء عليها	2

إستخدام القوة المفرطة

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي استخدام القوة المفرطة من خلال إطلاق النار الذي يستهدف المدنيين في المناطق مقيدة الوصول، أو أعمال القصف التي تنتهك مبدأ التناسب والتمييز ولا تكثرث لحياة وسلامة المدنيين.

إطلاق النار تجاه المدنيين دون تمييز:

استمرت قوات الاحتلال في إطلاق النار تجاه المدنيين الفلسطينيين، حيث تستخدم تلك القوات الرصاص الحي وأعمال القنص ضد المدنيين في المناطق القريبة من حدود الفصل. يستعرض التقرير الانتهاكات التي وثقها مركز الميزان لحقوق الإنسان خلال الفترة التي يغطيها التقرير على النحو الآتي:

1. فتحت قوات الاحتلال الاسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شمال غرب بيت حانون، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 9:20 من صباح يوم الخميس الموافق 2014/4/10، تجاه عدد من جامعي الحجارة والحصى، الذين اقتربوا من الحدود في المنطقة الواقعة غربي معبر بيت حانون (ايرز) مكان المنطقة الصناعية المهذمة، وتواصل اطلاق النار بشكل متقطع حتى الساعة 10:45 من الصباح نفسه، ما تسبب في اصابة ثلاثة من جامعي الحصى هم: بكر عمر صابر أبو عمشة (24 عاماً) وأصيب بشظايا عيار ناري في اليد والساق اليمنى، وعلي طه عبد ربه الكفارنة (26 عاماً) أصيب بشظايا عيار ناري في الرقبة، وسالم جلال عبد الرؤوف عبد الهادي (19 عاماً) أصيب بشظايا عيار ناري تحت الابط الأيسر، وجميعهم من سكان بيت حانون، ووصفت المصادر الطبية جراح الكفارنة بالخطيرة وحولته إلى مستشفى الشفاء بمدينة غزة. وتقيد التحقيقات الميدانية أن الجرحى أصيبوا وهم على بعد أمتار من حدود الفصل وحملهم أقرانهم مسافة تقدر بـ300 متراً ثم نقلوهم باستخدام عربات الكارو حتى أبراج الندى- التي تبعد مسافة 1000 متر تقريباً من الحدود- ومن هناك نقلتهم سيارات الاسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إلى مستشفى كمال عدوان.

2. فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق جباليا، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 15:30 من يوم الخميس الموافق 2014/4/10، تجاه عدد من المزارعين والمواطنين الذين تواجدوا على مسافة تقدر بـ300 متراً في المنطقة الحدودية الكائنة شرقي مقبرة الشهداء الإسلامية شرق جباليا في محافظة شمال غزة، ما تسبب في إصابة الطفل: ضياء أحمد أسعد الناطور (17 عاماً)، بعيار ناري في الفخذ الأيسر، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحه بالمتوسطة. وتقيد التحقيقات الميدانية أن عدد من المواطنين اقتربوا من حدود الفصل الشرقية لغرض التتزه، واختلطوا بالمزارعين الذين يتواجدون في مزارعهم- التي يملكونها- كالمعتاد، وعلى أثر إطلاق النار انسحب المزارعين والمتتزهين من المنطقة.

3. فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق جباليا، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 14:00 من يوم الجمعة الموافق 2014/4/11، تجاه التظاهرة الأسبوعية ضد المنطقة المقيدة الوصول التي ينظمها عدد من الشبان والأطفال في المنطقة الحدودية الكائنة شرقي مقبرة الشهداء الإسلامية شرق جباليا في محافظة شمال غزة، وتواصل اطلاق النار بشكل متقطع حتى

الساعة 18:00 من مساء اليوم نفسه، وتخلل ذلك إطلاق الأعيرة النارية وقنابل الغاز المسيل للدموع. ما تسبب في إصابة أحد المشاركين بجراح وصفتها المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان بالمتوسطة، وهو الطفل: أمير محمد أحمد صلاح (16 عاماً)، من سكان مخيم جباليا، وأصيب بعيار ناري في الفخذ الأيسر. كما تعرض (7) من العاملين في الأطقم الطبية التابعة للخدمات الطبية العسكرية للاختناق وعولجوا ميدانياً.

4. فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق خان يونس، عند حوالي الساعة 4:30 من مساء يوم الجمعة الموافق 2014/4/11، نيران أسلحتها الرشاشة تجاه مجموعة من الأطفال لدى اقترابهم من الشريط الحدودي الفاصل شرق حي بلدة عيسان الكبيرة شرقي خان يونس، أسفر إطلاق النار عن إصابة الطفل: محمد جمال موسى أبو جامع (16 عاماً) بعيار ناري في الفخذ الأيسر، وتم نقل المصاب على الفور الى مستشفى غزة الأوروبي لتلقي العلاج ووصفت حالته بالحرجة نتيجة تمزق في الاوردة، وتم إدخاله الى قسم العناية الفائقة في مستشفى غزة الأوروبي لتلقي العلاج.

5. فتحت قوات الاحتلال الاسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شمال غرب بيت حانون، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 8:00 من يوم الأحد الموافق 2014/4/13، تجاه عدد من جامعي الحجارة والحصى، الذين اقتربوا من الحدود في المنطقة الواقعة غربي معبر بيت حانون (ايرز) مكان المنطقة الصناعية المهدامة، ما تسبب في اصابة أحد جامعي الحجارة والحصى وهو: رامي حسان ابراهيم الصوص (20 عاماً) وأصيب بعيار ناري في الساق اليمنى، وهو من سكان بيت لاهيا.

6. فتحت قوات الاحتلال الاسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شمال بيت حانون، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 8:00 من يوم الثلاثاء الموافق 2014/4/15، تجاه عدد من جامعي الحجارة والحصى، الذين اقتربوا من الحدود في المنطقة الواقعة شرقي معبر بيت حانون (ايرز)، ما تسبب في اصابة أحد جامعي الحجارة والحصى وهو: وسيم تيسير مطلق أبو عودة (21 عاماً) وأصيب بعيار ناري في الساق اليمنى، وهو من سكان شارع القرمان ببيت حانون، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحه بالمتوسطة.

يورد التقرير مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صرح بها للمركز، وسيم تيسير أبو عودة، على النحو الآتي:

"... عند حوالي الساعة 5:30 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2014/4/15، ذهبت بصحبة عمي محمد لجمع الحصى من المنطقة الواقعة قرب الحدود شرقي معبر بيت حانون (ايرز)، ... وكنا على بعد حوالي (800 متر) من حدود الفصل، وعند حوالي الساعة 7:30 صباحاً، وصل المنطقة عدد آخر من عمال جمع الحصى، الذين اقتربوا من حدود الفصل مسافة تقدر ب(300متر)، ... وبدأوا بجمع الحصى المتبقي من مخلفات شارع قديم معبد بمادة (الفسكورس)، وعند الساعة 8:00 أثناء عملي شعرت بشيء ما يضرب بساقي اليمنى التي لم تعد قادرة على حملي فسقطت على الأرض، ثم سمعت صوت عدة أعيرة نارية من ناحية الحدود، فحملني عمي وساعده عدد من جامعي الحصى ووضعوني على عربة (كارو) ، ونقلتني إلى مفترق الجمارك الذي يتمركز عنده أفراد من شرطة غزة، التي بدورها اتصلت على محطة الاسعاف فوصلت بعد دقائق احدى سيارات جمعية الهلال الأحمر ونقلتني إلى مستشفى كمال عدوان، وهناك قدم لي الاطباء الرعاية الطبية الملائمة، وأخبروني أن عياراً نارياً اخترق الساق اليمنى وخرج منها دون أن يمس بالعظام..."

7. فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق جباليا، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 15:00 من يوم الجمعة الموافق 2014/4/18، تجاه التظاهرة الأسبوعية ضد المنطقة المقيدة الوصول التي ينظمها عدد من الشبان والأطفال في المنطقة الحدودية الكائنة شرقي مقبرة الشهداء الإسلامية شرق جباليا في محافظة شمال غزة، وتواصل إطلاق النار بشكل متقطع حتى الساعة 18:30 من مساء اليوم نفسه، وتخلل ذلك إطلاق الأعيرة النارية وقنابل الغاز المسيل للدموع. ما تسبب في إصابة أحد المشاركين بجراح وهو: أحمد محمد أحمد صالح (24 عاماً)، من سكان منطقة الجرن بجباليا، وأصيب بغيار ناري في الساق اليسرى، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحه بالمتوسطة.

8. فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شمال غرب بيت حانون، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 7:30 من يوم الاثنين الموافق 2014/4/28، تجاه عدد من جامعي الحجارة والحصى، الذين اقتربوا من الحدود في المنطقة الواقعة غربي معبر بيت حانون (ايرز)، ما تسبب في إصابة اثنين من جامعي الحجارة والحصى وهما الأخوين: بسام عبد العزيز سعيد اخروات "حمدان" (31 عاماً) أصيب بغيار ناري في الساق اليمنى، وسعيد عبد العزيز سعيد اخروات "حمدان" (18 عاماً)، وأصيب بغيار ناري في القدم اليمنى ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراح بسام بالمتوسطة حيث أصابت عظام الساق بينما وصفت جراح سعيد بالطفيفة. وهما من سكان شارع حمد ببيت حانون. وتفيد التحقيقات الميدانية أنهما أصيبا بينما تواجدا على بعد أمتار من الجدار الإسمنتي الحدودي، وحملهما أقارب لهم يعملون في المنطقة نفسها على عربة كارو حيث وصلوا بهما مفترق الجمارك حيث تتمركز شرطة غزة، التي اتصلت على الاسعاف فوصلت بعد دقائق احدى سيارات الخدمات الطبية العسكرية ونقلتهما إلى مستشفى كمال عدوان.

9. فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شمال غرب بيت حانون، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 18:30 من مساء يوم الأربعاء الموافق 2014/4/30، تجاه عدد من جامعي الحجارة والحصى، الذين اقتربوا من الحدود في المنطقة الواقعة غربي معبر بيت حانون (ايرز)، ما تسبب في إصابة أحدهم، وهو: مصطفى أديب محمد دياب (18 عاماً) أصيب بغيار ناري في القدم اليمنى، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحه بالطفيفة. وهو من سكان عزبة بيت حانون. وتفيد التحقيقات الميدانية أن دياب أصيب بينما تواجد على بعد أمتار من الجدار الإسمنتي الحدودي.

أعمال قصف تنتهك مبدأ التمييز والتناسب:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال شهر ابريل من العام 2014، استهدافها المنظم للمدنيين وممتلكاتهم من خلال إطلاق النار العشوائي، وأعمال القصف التي طالت مناطق مختلفة داخل قطاع غزة دون تمييز أو تناسب. ووفقاً لأعمال الرصد والتوثيق التي يواصلها مركز الميزان فقد اتسمت هذه الهجمات بانتهاك مبدأ التمييز والتناسب لجهة عدم اكترائها بالأضرار التي تلحق بالمدنيين وممتلكاتهم. وشن الطيران الاسرائيلي عدة غارات استهدف فيها مواقع وأرضي زراعية، وتسببت شدة الانفجارات التي أحدثها القصف بحالات من الخوف والرعب في صفوف السكان لاسيما الاطفال، نورد أبرز الأحداث التي رصدناها مركز الميزان خلال الفترة التي يغطيها التقرير على النحو الآتي:

1. قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، بصاروخ واحد على الأقل، عند حوالي الساعة 1:30 من فجر الجمعة الموافق 2014/4/4، قطعة أرض زراعية تقع جنوب قرية المغرقة، ما تسبب في وقوع أضرار جزئية في (18) منزل سكني، تقع في محيط منطقة القصف، جراء تهشم زجاج نوافذها، وتكسير أبوابها وألواح (الأسبستوس)، و أصيب طفل رضيع وعمه بينما كانوا داخل شققهم التي تبعد حوالي (150 متر) عن المكان المستهدف، ووفقاً لإفادة شهود عيان والتحقيقات الميدانية فقد أصيب الطفل: محمد تامر رمضان النتر البالغ من العمر (4 شهور)، بجروح في الرأس - خلف الأذن اليسرى - عندما كان نائماً في شقيقته، وشادي رمضان النتر (31 عاماً)، أصيب بشظايا ورضوض في الكتفين والرأس، ونقلوا بواسطة سيارة إسعاف تابعة للخدمات العسكرية إلى مستشفى دار الشفاء في مدينة غزة، وبعد حوالي (3 ساعات) غادروا المستشفى بعدما تلقوا العلاج اللازم، وقد تسبب القصف أيضاً بحالة من الهلع والخوف واصابات برضوض لعدد من الأطفال القاطنين في المنازل القريبة.
2. قصفت طائرات الاحتلال الاسرائيلي، بثلاثة صواريخ، عند حوالي الساعة 1:15 من يوم الجمعة الموافق 2014/4/4، شركة محمد حسن علي عودة وأولاده (لقص وثني وكبس وتشكيل الحديد)، الكائنة في شارع السكة بجباليا، ما تسبب في وقوع أضرار بالغة بالورشة طالت المبنى والمعدات والمواد الخام وشاحنتين للنقل كانتا تتوقفان فيها - من نوع (GMC)، نصف نقل، بيضاء اللون - كما تضررت ورشة سمور للحداثة المجاورة بشكل جزئي، دون وقوع اصابات. وتفيد التحقيقات الميدانية أن القصف جاء مفاجئاً وفي وقت اتسم بالهدوء، مما أثار حالة من الخوف والهلع في نفوس السكان المدنيين لا سيما الأطفال والنساء منهم.
3. قصفت طائرات الاحتلال الاسرائيلي، بصاروخين اثنين، عند حوالي الساعة 1:20 من يوم الجمعة الموافق 2014/4/4، ورشة السلام للسكرة والدهان وقطع غيار المركبات، الكائنة غرب محطة أبو شباك للبترول، في محافظة شمال قطاع غزة، والتي تعود للمواطن: مصطفى عودة الحمراي، ما تسبب في وقوع أضرار بالغة بالورشة طالت المبنى والمعدات والفرن والمواد الخام، وعدد (5) مركبات كانت تتوقف داخلها - (3) من نوع ميتسوبيشي، و(1) مرسيدس، و(1) دايو - وأدى ذلك إلى اشتعال النيران في الورشة وتمكنت طواقم الدفاع المدني من السيطرة على الحريق قبيل توسعه. وتضرر جراء القصف مصنع مناشير ألومنيوم يجاور الورشة من الجهة الجنوبية بشكل جزئي، دون وقوع اصابات.
4. قصفت طائرات الاحتلال الاسرائيلي، بأربعة صواريخ، عند حوالي الساعة 00:05 من يوم الأحد الموافق 2014/4/4، مزرعة زيتون تعود للمواطن: فيصل غازي جميل الشوا، تقع على المدخل الرئيس للمنطقة الصناعية في بيت حانون، ما تسبب في تضرر ما مساحته (4000 متر مربع) من المزرعة وتضرر (250) شجرة زيتون، وتدمير بئر مياه يستخدم لأغراض الزراعة بشكل كلي، ومستودع بمساحة (1000 متر مربع) بشكل جزئي، ومنزل مسقوف (بالأسبستوس) يسكنه أحد الحراس بشكل جزئي، ولم يسجل وقوع اصابات.
5. قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، بصاروخين، عند حوالي الساعة 13:00 من يوم الاثنين الموافق 2014/4/21، حظيرة لتربية المواشي يقع شمال شرق مخيم النصيرات، وقد سبق القصف بدقائق إطلاق طائرة الاستطلاع لصاروخين تحذيريين للمكان المستهدف، وقد أسفر ذلك عن تدميره بالكامل وإحداث حفرة كبيرة في المكان، وتعود ملكيته لورثة المرحوم صالح ذياب

أبو عطوي، وتقدر مساحته ب(300 متر)، مسقوف جزء منها بالصفائح، وتسبب القصف في نفوق (18 رأس من الماعز، وبقرة، و10 دجاجات، و10 أرانب)، و تدمير عربة كارو، كما تضررت حاضرة مجاورة تعود ملكيتها للمواطن صابر ذياب سليم أبو عطوي (58 عاماً)، ودمرت عربتين كاروا، و تضررت نوافذ (4) منازل سكنية تقع في محيط القصف.

6. قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، بصاروخ، عند حوالي الساعة 13:30 من يوم الاثنين الموافق 2014/4/21، موقع تابع لعناصر المقاومة الفلسطينية، يقع جنوب شرق مدينة دير البلح، وقد سبق القصف إطلاق طائرة الاستطلاع لصاروخ تحذيري للمكان المستهدف قبل القصف بدقائق، وتسبب في وقوع أضرار داخل الموقع واصابة أحد الشبان الذي كان يتواجد بالقرب منه، كما وتضرر منزل سكني يعود ملكيته للمواطن عبد الله حسن أبو رحمة (33 عاماً).

7. قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، بصاروخين اثنين، عند حوالي الساعة 16:50 من يوم الأربعاء الموافق 2014/4/23، دراجة نارية بينما كانت تسير قرب نادي شباب بيت لاهيا الرياضي الكائن في شارع المنشية في بيت لاهيا، ما أسفر عن اصابة شابين اثنين كانا يستقلان الدراجة وصفت المصادر الطبية جراح أحدهما بالخطيرة، وتزامن القصف مع تواجد عدد كبير من المواطنين في المكان ما تسبب في اصابة (14) مواطناً منهم، من بينهم (5) أطفال، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراح أحدهم بالخطيرة. والجرحى هم: حنين مريد ربيع المصري (11 عاماً) جراح ورضوض في الوجه والساقين، ريم علي حسن الحبل (5 أعوام) شظايا في الكتف الأيسر والساق اليسرى، اسراء عطاف حسن الحبل (8 أعوام) جراح في الرأس والخاصرة والساق اليسرى ووصفت جراحه بالخطيرة، سليم صلاح جودت الزعنون (17 عاماً) رضوض في الفخذ الأيسر، وخالد الغول (15 عاماً)، راتب محمد أحمد البابا (57 عاماً) شظايا في الجبين والعين، ابراهيم رزق سعيد سلمان (25 عاماً) شظية في الرقبة ورضوض في الصدر، محمد مصطفى محمد القاعود (37 عاماً) شظايا في الإلية، فلاح عوني عبد المحسن حمودة (51 عاماً) جراح في الرأس والخاصرة والقدم اليمنى، هاني عبد الحميد يونس أبو جراد (23 عاماً) شظايا في اليد اليسرى تسببت في بتر اصبعين من الكف، عبد الحميد يونس أحمد أبو جراد (53 عاماً) شظايا في البطن، محمد جهاد حافظ سلمان (26 عاماً) شظية في اليد اليمنى، سلامة عوني عبد المحسن حمودة (46 عاماً) توقف مؤقت في حاسة السمع، جمال عبد الرحمن عاشور ورش آغا (40 عاماً) شظية في كف اليد اليسرى. كما تسبب القصف في تضرر عدد من المنازل السكنية والمحلات التجارية. وتفيد التحقيقات الميدانية أن القصف جاء وقت هادئ يتواجد خلاله عدد كبير من الشبان والمواطنين في النادي لممارسة أو مشاهدة كرة القدم.

فرض مناطق مقيدة الوصول:

فرضت قوات الاحتلال الإسرائيلي مناطق بالقرب من حدود الفصل الشرقية والشمالية منعت السكان من الاقتراب منها أو التحرك فيها، وتمتد المنطقة على طول (62 كم) هي طول المسافة على امتداد الحدود الشمالية والشرقية لقطاع غزة. وفيما تدعي تلك القوات أن المسافة لا تتعدى الـ(300) متر إلى الغرب من الحدود الشرقية وإلى الجنوب من الحدود الشمالية داخل أراضي قطاع غزة، لكن

الممارسات على الأرض تثبت أن الاستهداف والاعتداءات تطال مسافة تصل إلى حوالي 1500 متر (كيلو ونصف متر) في بعض المناطق. وتستخدم تلك القوات سياسة إطلاق النار والقذائف المدفعية بشكل دائم تجاه كل ما يتحرك في هذه المناطق، كما تواصل التوغل بشكل شبه يومي في تلك المنطقة حيث تدفع بجرافات ضخمة مصحوبة بقوات عسكرية تقوم بأعمال تجريف للأعشاب وتسوية للأراضي. وتمنع هذه الانتهاكات المدنيين الفلسطينيين لاسيما المزارعين منهم من مزاوله أعمالهم وفلاحه أراضيهم. كما تواصل تلك القوات فرض حصاراً بحرياً، تواصل خلاله الزوارق الحربية الإسرائيلية إطلاق النار بشكل شبه يومي تجاه الصيادين الفلسطينيين في عرض البحر أو قرب حدود الفصل المائية، مما يجبر الصيادين على مغادرة البحر نحو الشاطئ وتمنعهم من ممارسة عملهم بحرية، كما تقوم الزوارق بمحاصرتهم وتجبرهم على القفز في المياه قبل أن تعتقلهم، وتستولى على قواربهم وتقطرها إلى ميناء إسدود، كما تعتمد في حالات كثيرة تخريب معداتهم كتنطيع شباك الصيد وإطلاق النار على محركات القوارب. يستعرض التقرير أبرز الانتهاكات التي رصدتها مركز الميزان لحقوق الإنسان في المناطق مقيدة الوصول، على النحو الآتي:

أولاً/ المناطق البرية:

1. فتحت قوات الاحتلال المتمركزة، عند حدود الفصل شرق خان يونس، عند حوالي الساعة 7:30 مساءً يوم السبت، الموافق 2014/4/12، نيران أسلحتها الرشاشة، تجاه الأراضي الزراعية شرق بلدة القرارة. استمر إطلاق النار لمدة ساعتين بشكل متقطع مع إطلاق عدة قذائف مدفعية وفوانيس إضاءة في سماء المنطقة، و عند حوالي الساعة 9:30 اليوم نفسه، فتحت قوات الاحتلال نيران أسلحتها الرشاشة، تجاه الأراضي الزراعية في حي أبو ريده، شرق بلدة خزاعة، وعلى إثر ذلك اضطر عدد من المزارعين لترك حقولهم.
2. فتحت طائرات الاحتلال العمودية نيران أسلحتها الثقيلة، عند حوالي الساعة 9:50 من يوم الاثنين الموافق 2014/4/21، تجاه المناطق الزراعية الخالية قرب حدود الفصل شرقي جباليا في محافظة شمال غزة، دون وقوع إصابات أو أضرار، ولكن دوي الأعيرة النارية الثقيلة دبت الخوف والهلع في نفوس السكان المدنيين لا سيما الأطفال والنساء منهم.
3. فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق جباليا، نيران أسلحتها الرشاشة، بشكل متقطع، عند حوالي الساعة 18:30 من مساء يوم الخميس الموافق 2014/4/24، تجاه المزارعين الفلسطينيين الذين تواجدوا في مزارعهم الواقعة في المنطقة الحدودية شرقي جباليا في محافظة شمال غزة، دون وقوع إصابات أو أضرار، ولكن تواصل إطلاق النار دفع المزارعين إلى الابتعاد عن المنطقة ومغادرة أعمالهم خوفاً على حياتهم.

التوغلات في المناطق البرية:

نفذت قوات الاحتلال (3) عمليات توغل في مناطق مختلفة من قطاع غزة، قامت خلالها بتجريف الأراضي القريبة من حدود الفصل وسط إطلاق للنار بشكل متقطع، وعادة تأتي هذه التوغلات في ساعات الصباح في ذروة نشاط المزارعين مما يدفعهم لترك حقولهم ومزارعهم خشية على حياتهم، وعادة ما يستمر التوغل لعدة ساعات، كما تشارك الآليات في عمليات التوغل بمساندة من الطائرات. يستعرض التقرير عمليات التوغل التي رصدت خلال الفترة التي يغطيها التقرير على النحو الآتي:

1. توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي معززة ب(دبابتين وجرافة)، عند حوالي الساعة 8:00 من صباح يوم الاثنين الموافق 2014/4/7، انطلاقاً من حدود الفصل لمسافة تقدر ب(100 متر) في الأراضي الواقعة في محيط معبر (نحال عوز)، شرق مدينة غزة، حيث قامت الجرافة بأعمال تسوية للأراضي في تلك المنطقة، وانسحبت تلك القوات عند حوالي الساعة 12:00 من ظهر اليوم نفسه.
2. توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي معززة بنحو (9 اليات)، عند حوالي الساعة 5:30 صباح يوم الاثنين الموافق 2014/4/7، انطلاقاً من حدود الفصل شرق دير البلح، ووصلت الآليات توغلها مسافة تقدر ب(100 متر)، وتخلل عملية التوغل إطلاق قذيفة مدفعية تجاه الأراضي الزراعية في المنطقة، وانسحبت القوة عند حوالي الساعة 13:00 من اليوم نفسه.
3. توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي معززة بنحو (9 اليات)، عند حوالي الساعة 8:00 صباح يوم الاثنين الموافق 2014/4/7، انطلاقاً من حدود الفصل شمال شرق قرية وادي غزة (جحر الديك)، ووصلت الآليات توغلها مسافة تقدر ب(50 متر)، وتخلل عملية التوغل تجريف وتسوية للأراضي القريبة من حدود الفصل، وانسحبت عند حوالي الساعة 16:00 من اليوم نفسه، ولم يسجل وقوع إصابات.

ثانياً/ المنطقة البحرية:

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي انتهاكاتها الموجهة ضد الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة والتي تأتي في سياق حظر الصيد خارج نطاق الأميال البحرية الستة. وتتسبب هذه الانتهاكات في حرمان الصيادين الفلسطينيين من الوصول إلى أماكن الصيد الوفيرة، من خلال إطلاق النار على الصيادين وإجبارهم على الانسحاب من المياه ناحية الشاطئ، وتخريب معداتهم وشباكهم، وتستولي على قواربهم بعد إعتقالهم. ورصد المركز (11) إعتداء ضد الصيادين تخللها إطلاق نار، مما أعاق عملهم وأجبرهم على الانسحاب ناحية الشاطئ. وأعتقلت تلك القوات (2) من الصيادين، وصادرت (2) قوارب صيد، يورد التقرير أبرز الانتهاكات ضد الصيادين خلال شهر ابريل من العام 2014.

1. فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 15:00 من يوم الخميس الموافق 2014/4/3 على مركب صيد من نوع حسكة موتور، تواجد في عرض البحر على بعد أربعة أميال بحرية غربي مخيم الشاطئ في غزة واستولت عليه، وتعود ملكيته للصياد مثقال محمد غازي فارس بكر (40 عاماً)، وتفيد التحقيقات الميدانية التي أجراها المركز أن زورقين حربيين حاصرا المركب المثبت بواسطة حبال ومرساة ويضع الصياد على جوانبه أربعة كشافات إنارة ومولدين كهرباء لتشغيلهما، وذلك بهدف تجميع الأسماك حول المركب، ومن ثم ربطاه بحبال ونقلاه إلى جهة غير معلومة.

2. فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 3:00 من يوم الثلاثاء الموافق 2014/4/8، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت على مسافة تقدر بخمسة أميال بحرية وأقل من ذلك، في عرض البحر غرب محافظة غزة وغربي منطقتي السودانية والواحة في محافظة شمال غزة، واستمر إطلاق النار المتقطع تجاه القوارب حتى الساعة 6:00 من صباح اليوم نفسه، وصاحب ذلك ملاحقات لقارب الصيادين لغرض إبعادهم عن أماكن تواجد الأسماك، ما دفع الصيادين إلى الابتعاد عن منطقة الخطر وعدم استكمال أعمالهم. دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

3. فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 5:30 من يوم الخميس الموافق 2014/4/24 تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر شمال وغرب منطقة الواحة - القريية من حدود الفصل المائية - غربي بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، وحاصرت الزوارق المطاطية قارب صيد من نوع (حسكة مجداف)، وأجبرت صيادين اثنين كانا على متنها على خلع ملابسهما والسباحة نحو أحد الزوارق، ثم اعتقلتهما، وهما: عدي عبد الباري محمد السلطان (22 عاماً)، ومحمد ياسين علي زايد (20 عاماً)، واقتادتهما والحسكة نحو الشمال. وتفيد التحقيقات الميدانية أن الحسكة كانت خارج المنطقة الممنوعة (المحددة بإشارة ضوئية "المسماة بالرفصودة") والكائنة شمال منطقة الواحة شمالي غرب بيت لاهيا، على مسافة تقدر بـ 200 متراً إلى الجنوب، أي كانت تتواجد في المياه المسموحة، هذا واستولت قوات الاحتلال على القارب و(10) قطع من شباك الصيد خاصتهم، وتعود ملكية الحسكة للصياد: محمد ياسين زايد، بينما يتقاسم كلا المعتقلين الشباك. هذا وأخلت قوات الاحتلال سبيلهما عند حوالي الساعة 21:00 من مساء يوم الخميس نفسه، من خلال معبر بيت حانون "إيرز"، وأبقت على القارب وعدد (10) قطع من شباك الصيد محتجزة لديهم.

4. فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 6:30 من صباح يوم الخميس الموافق 2014/4/24 تجاه مراكب الصيادين التي تواجدت في عرض البحر، غربي منتجع الواحة السياحي، غربي بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، واستولت على شباك صيد مكونة من (10 قطع) من نوع (ملطش)، كانت منصوبة في عرض البحر، وتعود ملكيتها للصياد يوسف محمد علي السلطان (28 عاماً) سكان بيت لاهيا.

الاعتقال والحجز التعسفي.

واصلت قوات الاحتلال ممارسة الاعتقال التعسفي بحق الفلسطينيين من سكان قطاع غزة، وفي هذا السياق اعتقلت خلال الفترة التي يغطيها التقرير (9) فلسطينيين، من بينهم (7) أطفال يورد التقرير حالات الإعتقال على النحو الآتي:

1. اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، المتمركزة عند حدود الفصل شرق قرية وادي السلقا، جنوب شرق دير البلح، عند حوالي الساعة 19:30 من يوم السبت الموافق 2014/4/12، ثلاثة أطفال حاولا اجتياز حدود الفصل، حيث تخلل عملية الاعتقال إطلاق قنابل إنارة في سماء المنطقة، والمعتقلين هم: محمد عاطف عايش الزر (16 عاماً)، أحمد يوسف سلامة أبو مغصيب (15 عاماً)، وكلاهما من سكان قرية وادي السلقا، وهم طلاب في مدرسة بلال بن رباح. محمد سليم الزريعي (17 عاماً)، من سكان مدينة دير البلح وهو طالب في المدرسة الثانوية الصناعية. وتم اقتياد ثلاثتهم إلى جهة غير معلومة.
2. اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شمال قرية أم النصر في محافظة شمال غزة، مساء يوم الأحد الموافق 2014/4/13، الشاب: بسام فيصل جمعة أبو حشيش (20 عاماً)، من سكان قرية أم النصر. وتفيد التحقيقات الميدانية أن قوات الاحتلال فتحت تجاهه النار قبل أن تعتقله، وعلم ذويه أنه معتقل بعد أن شاهده أحد أقاربه يقترب من الحدود.
3. اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق مدينة دير البلح، عند حوالي الساعة 14:00 من يوم الاثنين الموافق 2014/4/14، الطفل: نضال راند مصطفى اللوح، البالغ من العمر (17 عاماً)، عندما حاول اجتياز حدود الفصل، واقتادته قوات الاحتلال إلى أحد المواقع العسكرية وأخضع للتحقيق قبل أن يتم نقله إلى معبر بيت حانون (إيرز)، وأطلق سراحه مساء اليوم نفسه.
4. اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شمال قرية أم النصر، عند حوالي الساعة 14:00 من يوم الجمعة الموافق 2014/4/18، الطفل: حسام مصطفى عبد ربه أبو حشيش (17 عاماً)، من سكان قرية أم النصر. وتفيد التحقيقات الميدانية أن المعتقل خرج من منزله صباح اليوم نفسه، وتلقى ذويه اتصالاً من قوات الاحتلال أبلغوهم فيه أنه معتقل لديهم في سجن المجدل.
5. اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق مخيم المغازي، الطفل: بشار عبدربه عايش أبو منديل (17 عاماً)، عندما حاول اجتياز حدود الفصل، وذلك عند حوالي الساعة 17:30 من مساء يوم الجمعة الموافق 2014/4/11، واقتادته إلى أحد مراكز التوقيف، يذكر أن أبو منديل، طالب في الثانوية العامة ويقطن في مخيم المغازي.
6. اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق مخيم المغازي، عند حوالي الساعة 17:30 من مساء يوم الجمعة الموافق 2014/4/25، كلاً من هاني بدر محمود البولي (17 عاماً)، ومحمد عدنان على الرجودي البالغ من العمر (18 عاماً)، عندما حاولا اجتياز حدود الفصل شرق المخيم، وكلاهما من مخيم المغازي، وقد تصادف في المنطقة لحظة اعتقالهم عدد من الشبان والأطفال الذين كانوا يمارسون هواية اللعب على الدرجات البخارية في المناطق الشرقية لمخيم المغازي، وشاهدوا الرجودي والبولي يجتازوا حدود الفصل قبل وصول سيارات جيب تابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي وقامت بنقلهم لجهة غير معلومة.

الحصار المفروض على قطاع غزة:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي فرض الحصار على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ 2000/10/9، وشددته في أواخر سبتمبر 2007، ما أدى إلى شلل في كافة مناحي الحياة. ولا يحدو إعلانها المتكرر عن تخفيف إجراءات الحصار المفروض على قطاع غزة سوى محاولة لاحتواء ردود الفعل الدولية، حيث تواصل فرض حصار شامل على واردات القطاع من مواد البناء والإنشاء، وتقترض قيوداً مشددة على البضائع من وإلى قطاع غزة، ما ترتب عليه توسع ظاهرتي الفقر والبطالة، وتعطيل عمل المرافق الصناعية والزراعية وتدهور مستوى الخدمات. وخلال الفترة التي يتناولها التقرير تتواصل مشكلة انقطاع التيار الكهربائي بعد تعطل محطة توليد كهرباء غزة عن العمل بشكل جزئي بسبب كميات الوقود المحدودة التي تدخل للقطاع.

ويؤثر تقليص الوقود والمحروقات بشكل كبير على حياة السكان، خاصة بعد إغلاق الأنفاق التي كانت تستخدم لتهريب المحروقات. وتسبب انقطاع التيار الكهربائي المتواصل في أثار خطيرة على مجمل حقوق الإنسان والخدمات الأساسية للسكان، وأهمها خدمات الرعاية الصحية بأشكالها المختلفة بما في ذلك أقسام غسيل الكلى والجراحات والعناية الفائقة وبنوك الدم والرعاية الأولية والصحة النفسية وغيرها من خدمات الرعاية الصحية، ومحطات معالجة مياه الصرف الصحي واستخراج المياه من الآبار وتوزيعها على السكان وعلى توفير مياه الاستخدام المنزلية والأبنية متعددة الطبقات، وقطاع التعليم، بالإضافة إلى الخسائر المادية الكبيرة التي يتكبدها الاقتصاد الفلسطيني وخاصة المزارعين ومربي الدواجن، والحيوانات والمنشآت الصناعية والتجارية وغيرها من أوجه النشاط الاقتصادي ومناحي حياة السكان الفلسطينيين في قطاع غزة.

كما يسهم استمرار منع دخول مواد الخام المتعلقة بقطاع البناء والإنشاءات في معاناة حقيقية للسكان لاسيما أصحاب المنازل المتضررة والأزواج الشابة، ولدى العائلات. وخلفت أزمة على واقع السكن في قطاع غزة. ومن جه أخرى حرمت الكثير من العمال من الحصول على فرص العمل خاصة عمال البناء والمهندسين.

كما تتواصل القيود المشددة المفروضة على حركة الأفراد حيث تغلق سلطات الاحتلال معبر بيت حانون (إيرز)، وتسمح لأعداد محدودة من الأفراد لأسباب إنسانية بالسفر من قطاع غزة إلى الضفة الغربية وإسرائيل، بعد حصولهم على التصاريح، وتحرم العديد من سكان القطاع من تأدية الشعائر الدينية في المسجد الأقصى وتحدد الأعداد المسموح لهم بالسفر من المسيحيين خاصة في المناسبات مثل أعياد الميلاد المجيد وغيره.

الخاتمة

يظهر التقرير استمرار الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني، من خلال استمرار أعمال القتل وإطلاق النار دون تمييز وتعتمد إيذاء المدنيين. واستمرار الاعتداءات الموجهة ضد الصيادين، واستمرار حرمانهم من الصيد من خلال منعهم من تجاوز الأميال الستة، بما في ذلك اعتقالهم والاستيلاء على مراكبهم. كما أظهر استمرار الممارسات الهادفة إلى فرض منطقة أمنية عازلة، أعلنت قوات الاحتلال أنها تبلغ 300 متراً على امتداد حدود القطاع فيما تقدرها المؤسسات الدولية ووكالات الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان الفلسطيني بأنها تصل إلى حوالي 1500م على امتداد حدود القطاع الشمالية والشرقية.

مركز الميزان يجدد استنكاره استمرار وتصاعد الانتهاكات الإسرائيلية الموجهة ضد المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة واستمرار القيود التي تفرضها على السكان في إطار الحصار الشامل الذي ينتهك جملة حقوق الإنسان بالنسبة لهم. كما يجدد استنكاره للانتهاكات الموجهة ضد الصيادين. واستمرار حرمان المرضى من حقهم في الوصول إلى المستشفيات، ومواصلة الاعتقالات السياسية والاستهداف المنظم للمدنيين في المناطق الحدودية.

والمركز يشدد على أن استمرار الحصار يشكل مساساً جوهراً بجملة حقوق الإنسان بالنسبة للفلسطينيين في قطاع غزة، ويلعب دوراً أساسياً في تدهور الأوضاع الإنسانية، حيث تتفاقم المشكلات الاجتماعية وتدهور مستويات المعيشة في ظل ارتفاع معدلات البطالة والفقر في صفوف السكان.

مركز الميزان لحقوق الإنسان يرى في مضي قوات الاحتلال الإسرائيلية قدماً في انتهاك قواعد القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان انعكاساً طبيعياً لعجز المجتمع الدولي عن القيام بواجباته القانونية والأخلاقية تجاه المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي قطاع غزة على وجه الخصوص. وأن عجز المجتمع الدولي عن اتخاذ خطوات فاعلة شجع تلك القوات على مواصلة انتهاكاتها.

مركز الميزان يطالب المجتمع الدولي بالتحرك الفوري والفعال لوقف الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة، وضمان مرور المواد الضرورية لإعادة الإعمار، والأغذية والأدوية والملابس والوقود، والسماح بحرية الحركة لسكان القطاع. والمركز يؤكد على أن العقوبات الجماعية الإسرائيلية تتسبب بانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، وتشكل مخالفات جسيمة لمبادئ القانون الدولي الإنساني، تصل إلى حدود الجرائم ضد الإنسانية.

والمركز يشدد على ضرورة إنهاء حالة الإفلات من العقاب التي ميزت سلوك المجتمع الدولي تجاه انتهاكات حقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

انتهى